

بسم الله الرحمن الرحيم  
 ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي  
 هي أحسن ﴾  
 « قرآن كريم »

# منبر الرباطة

المدير المسؤول  
 الشيخ محمد المكي الناصري  
 رئيس التحرير  
 محمد الحضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 20 رجب 1413 هـ الموافق 4 ايناير 1993 م • العدد 28 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع الفانوني: 1992/79

## في كلمة سامية بمناسبة تخليد الذكرى الخمسين لمؤتمر أنفا التاريخي جلالة الملك الحسن الثاني يقول: «إن التاريخ كله من صنع رجال عظام يصنعون أحداثا عظمى، والمؤتمر التاريخي الذي نحتفل اليوم بذكراه من بين الأحداث العملاقة التي تستحق التخليد»

### كلمة العدد

#### افتتاح الحملة الوطنية الكبرى ضد نظام الحماية في الشمال والجنوب قبح الله الحماية! فهي جناية ما فوقها جناية..

نحت هذا العنوان المثير صدرت الوحدة المغربية، بتاريخ يوم الجمعة 21 جمادى الأولى 1359 موافق 28 يونيو 1940 نعمل في افتتاحيتها صرخة داوية بفلم مؤسسها ضد نظام الحماية القائم في الشمال والجنوب، منادبة بإبطاله أصلا وفرعا، معبرة عن إرادة الشعب المغربي في استرجاع وحدته وحرية واستقلاله، وإلى جانب ذلك نشرت صور أول مظاهرة استقلالية - نظمت بتظوان غداة هزيمة الجيش الفرنسي.

ورغبة في التنوير والتذكير نعيد نشر من هذا المقال التاريخي الخطير، ونقدم اليوم منه القسم الأول:

« يضحكني والله ما يقوله المستعمرون المنافقون من مهانة وسفسطة لأحد لهما عندما يأخذون في شرح فوائد الحماية ومنافع الوصاية.. وما جليه هذا الإختراع العجيب للإنسانية من سعادة ورفاهية وتقدم منقطع النظر.. لا سيما بالنسبة إلى هذا المغرب البائس المنكوب! »  
 وانتي لأوى وجهي شطر الحقيقة باحنا منقبا هنا وهناك عن محاسن الحماية ومزايا الاستعمار. فلا أرى في الحماية إلا جناية ما فوقها جناية. ولا أرى في الاستعمار إلا جريمة لا تعدلها جريمة على وجه الأرض!

هذه بلادنا المغربية كانت موحدة التراب، موحدة السلالة، موحدة اللغة، موحدة الدين، موحدة الاقتصاد، موحدة السياسة، موحدة العدالة، موحدة الحكم، وبالإجمال موحدة بكل معاني التوحيد، لإفرقة فيها ولا تشريد، فجاءت الحماية حماية الغرب الماروغ المنافق، المخادع الخنال، فمزقت بلادنا شر ممزق، وقطعت وطننا وأمننا أربا إربا من كل النواحي ومن جميع الاعنبارات، وفضت على جميع مقوماتنا الجوهرية كدولة وأمة ذات كيان قومي وتاريخي خاص. ووقفت حجر عثرة في سبيل تطورتنا الطبيعي ونهضتنا المتسلسلة، وحالت بيننا وبين كل ما يقيد شعبنا وأمننا أو يدفع بهما إلى ساحل النجاة والخلاص، ولم تكف « الحماية الدخيلة » بهذا كله، بل خلفت

البقية ص 3

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بفاس اعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر الذي ننظمه حاليا بالمغرب مؤسسه فرانكلين روزفلت لايريري التي برأسها المؤرخ الأمريكي ارنور شليزنجر احتفاء بالذكرى الخمسين لاتعداد مؤتمر انفا بالدار البيضاء سنة 1943. وقد ضم هذا المؤتمر كلا من الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت والوزير الأول البريطاني وينستون تشرشل والجنرال شارل ديغول. وتدعف هذا المؤتمر ايضا لقاء بين جلالة المغفور له محمد

المناسبة الكعبة التالية : الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه ضيوفنا الأعراف المحترمين إننا لنشعر بسعادة باستقبالكم اليوم، وأنتم تنزلون على بلادنا ضيوفا مكرمين، شاكرين لكم تلبيتكم دعوتنا، ووفادتكم علينا، لتقوم مجتمعين بتخليد حدث هام، مرت عليه بحلول هذا اليوم خمسون سنة، منذ أن جرى على أرض الدار البيضاء خلال شهر يناير سنة 1943.

ولقد رأينا أن نخلد ما أصبح معروفا في التاريخ، باسم مؤتمر أنفا، وأن ندعو إلى بلادنا - لتكريم من ساهموا فيه من القيادة الراحلين - من ينتمون إليهم، من المنحدرين منهم أو أقاربهم، ربطا للماضي بالحاضر، إنبه المؤتمر الذي دعى إليه والدنا محمد الخامس، ليلتقي فيه بالرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، والوزير الأول البريطاني وينستون تشرشل.

إن هذا المؤتمر كان محطة تاريخية في مسلسل الحرب العالمية الثانية، التي عصفت بالبشرية طيلة ما يناهز خمس سنوات، وشكل منطلقا حاسما لتحقيق النصر على قوات الشر والطغيان، ومعبرا سالكا إلى صنع السلام العالمي.

وقد قدر للمملكة المغربية أن نحتضن هذا المؤتمر، وأنا ما أزال أخطو على عتبة الثالثة عشرة من عمري، وحضرت بوصفي ولي العهد، مع والدي، فوعيت في سني

البقية ص 2



خواطر وتأملات  
 الصفحة الثامنة

من تراث الحركة الوطنية  
 الصفحة الرابعة

من أحاديث العلماء  
 الصفحة السادسة

حول العالم الإسلامي  
 الصفحة الثانية



## تابع ص 1

المبكرة تلك، أهدافه العليا ومفاسده النبيلة التي أثار والذي ذهني بالحديث عنها.

وأذكر أنه زارني زيارة مفاجئة خاطفة في معهد دراستي بالرباط - المدرسة المولوية - وكان اليوم يوم جمعة. وأمرني أن أستعد لمرافقة إلى الدار البيضاء بعد ظهر ذلك اليوم، لأكون بجانبه في حفل تدشين مدرسة، وأن علي أن أرتدي اللباس القومي: الجلابة والطربوش، وأن لا أطلع أحدا على سر هذه الرحلة.

ولفقد سبق لي أن حضرت بجانب والدي في رئاسة مظاهرات رسمية كان الإعداد لها والإعلان عن تاريخها يتم سلفا، فلم أفهم لم أجل والسدي تلك المرة إلى آخر ساعة، إصدار أمره إلى بمرافقته، وأكثر من ذلك، لم أهتم إلى معرفة السبب القاضي بالاحتفاظ بسرية الرحلة إلى الدار البيضاء خصوصا والأمر لا يعود تدشين مدرسة.

وفي الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم انطلقت بنا من الرباط إلى الدار البيضاء سيارة كان نالنا فيها سائقها، وفي الطريق أسر إبي والسدي أننا ستحضر حفل عشاء ببنيمه على شرفه الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت الذي جاء للمغرب للحضور في مؤتمر دولي يعقد بين قادة الحلفاء، وأكد والسدي علي في الاحتفاظ بهذا السر الخطير. وقال إنه سيختبر بذلك قدرتي على كتمان الأسرار.

وتوجهنا عند وصولنا للدار البيضاء إلى القصر الملكي، ومنه توجه والدنا رحمه الله صحبة خديمه المخلص، الفقيه المرحوم السيد محمد المعمرى على متن سيارة إلى مكان ظل سره مكتوما عن الجميع، جرت فيه محادثات على انفراد بينه وبين الرئيس الأمريكي، أما أنا فأخذتني سيارة أخرى إلى منزل الصدر الأعظم الحاج محمد المغربي حيث وجدت معه فيه مقيم فرنسا العام الجنرال ثوكيس، وقد لاحظت أن ملامح الاضطراب كانت باردة على وجه المغربي، بينما كان الجنرال ثوكيس مستسلما إلى هيجان نفسي كان يدفع به إلى تحرك لا يتوقف، وكان نحت تأثيره بزرع فناء البيت جيئة وذهابا، وبعد نحو ساعتين استدعينا إلى فيلا مرادور بحي أنفا، ولما دخلنا استقبلنا الأقطاب الثلاثة: والسدي، وروزفلت، ونشرشل، وكم خفق قلبي فرحا عندما أدركت أن والدي شارك في قمة ثلاثية كملك بلد تام السيادة، ثم دعينا للعشاء الذي ضم على المائدة الرئيس الأمريكي ووقد بلاه، والوزير الأول البريطاني وبعض أعضاء وقده، كما حضره الجنرال ثوكيس، وضم حفل العشاء إلى جانب والدنا وفي

## في كلمة سامية بمناسبة تخليد الذكرى الخمسين لمؤتمر أنفا التاريخي جلالة الملك الحسن الثاني يقول: «إن التاريخ كله من صنع رجال عظام يصنعون أحداثا عظمى، والمؤتمر التاريخي الذي نحتفل اليوم بذكراه من بين الأحداث العملاقة التي تستحق التخليد»

## حضرات السيدات والسادة

إن التاريخ كله من صنع رجال عظام يصنعون أحداثا عظيمة، والمؤتمر التاريخي الذي نحتفل اليوم نحن جميعا بذكراه من بين الأحداث العملاقة التي تستحق التخليد، ويستحق صانعوها تكريمهم والإشادة بدورهم في صنع العظمى من الأحداث. وأنا تحمد الله على أن هدانا لتكون شركاء في تلك الحرب التي أعلن والدنا ساعة اندلاعها أن المغرب فيها طرف أصيل، وسأهم فيها بلدي بمجهود حويبي كبير، نصره منه لفضية العدل والخبرة التي لا يجوز أن يكون الإحترار فيها من الغاعدين.

مره أخرى نرجلكم جزيل الشكر لمشارككم هذه بجانبنا في هذه الذكرى، وأنغني لكم مفاها طيبا ببلدنا الذي يتلغى بالأحضان يوما فاصري الحربة والعدل من بني الإنسان في كل مكان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حمايتها المبسوطة على المغرب. وأكثر من ذلك، كم كانت سعادتني عظيمة بما صرح به الرئيس الأمريكي لسوالدي في الاجتماع الخاص من أنه يعتقد أن المغرب سيسترجع سيادته في أمد لا يتجاوز عشر سنوات، وكان ذلك من رئيس الولايات المتحدة فواصة صدفنها الأحداث، فبعد عشر سنين فقط مزقت فرنسا بيدها عقد الحماية حين أبعثت في 20 غشت 1953 الملك المغربي جلاله والذي ونحن وأسرتنه معه إلى منفاد السخيت.

بريغانيا العظمى انذاك كانت لم تعزم تحرير مستعمراتها التي تجعل من المملكة البريطانية امبراطورية لا تغرب الشمس على رابنها كما كان يقال عنها.

وكان الذي فجر في نفسي أيضا من الفخر والاعتزاز هو ما علمته من اجتماع والسدي على انفراد مع الرئيس الأمريكي بدون حضور المقيم العام الفرنسي، وكان هذا تجاوزا فعليا لتطبيقات الحماية التي جعلت من المقيم العام وزير خارجية المغرب ووزير دفاعه الوطني، إذ كانت فرنسا تمارس اختصاص هاتين الوزارتين في ظل

عهده، وعضوين من الحاشية الملكية الحاج محمد المغربي والسيد محمد المعمرى مدير التبريات الملكية.

وأنشاء العشاء أثار الرئيس الأمريكي ما ينتظر الشعوب المغلوبة على أمرها من مستقبل واعد بالتحضر، وما يدخره لها القدر من غد أفضل في عهد ما بعد الحرب الذي قال عنه إنه سيكون عهد حرية الشعوب، فكان يبدو النضايق والحرج على وجه الوزير الأول البريطاني وهو يستمع إلى توجيهات الرئيس الأمريكي، لأن

## عالمك الإسلامي

### المسلمون في سوازيلاند

تقع مملكة سوازيلاند في جنوب شرقي افريقيا وتحدها موزمبيق من الشرق وجمهورية جنوب افريقيا من الجهات الأخرى، هذه المملكة لها وضعية خاصة وسط سوق المجموعة الأوروبية المشتركة ولا غرابه في هذا إذ يبلغ عدد المسيحيين فيها نسبة 77% من عدد السكان بينما لا يزيد عدد المسلمين عن (260) أسرة من مجموع السكان البالغ عددهم 630 ألف نسمة.

وتعود اصول المسلمين إلى عدة دول مختلفة وتسمح السلطات لهم بممارسة شعائرهم الدينية وقيامهم بأنشطتهم الإسلامية بصفة عامة كتيبة الأديان، ويقيم المسلمون في هذا البلد السياحي بأعمال التجارة التقليدية ويتمتعون بوضع اقتصادي جيد وهم مجيدون لهذا النوع من الأعمال، إذ أن التجارة هي المهنة التي مارسها آجداهم منذ قديمهم إلى أرض سوازيلاند قبل عشرات السنين ويقاوم المسلمون هناك أعمال التنصير التي تستهدفهم، وفي الوقت نفسه يحاربون الفرق الضالة التي نسيء إلى الإسلام كالبهاية التي تنفق أهدافها مع أهداف الكنيسة، ففي الحي الذي نخلو منه كنيسة نجد في أغلب الأحيان مركزا بهايا بنشر الباطل.

وقد استعان مسلحو سوازيلاند بمسلمي جنوب

افريقيا لتشييد ثلاثة مساجد بالعون الذاتي ولكنهم اصبحوا الآن في حاجة ماسة لمؤسسات تنظم جهودهم الدعوية وجهد الحفاظ على الهوية الإسلامية لابنائهم وذلك من خلال فتح مركز إسلامي متكامل يضم دعاة متخصصين للعمل وسط المواطنين وخاصة بين أبناء المسلمين.

والمعروف أن سوازيلاند ملكية برلمانية حصلت على استقلالها في عام 1968 م من بريطانيا لتصبح عضوا في الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية ومجموعة الكمنولث، وبرغم أن اقتصادها زراعي إلا أن إنتاجها من الفحم والجواهر يلعب دورا مهما في دعم مواردها، ولا يوجد في سوازيلاند سوى صحيفة واحدة وتبلغ نسبة التعليم بين البالغين 55% ومستوى دخل الفرد 680 دولارا في السنة.

حتى عام 730 هـ، وقام برحلته الثالثة إلى جنوب الجزيرة فأفريقيا الشرقية فخليج العرب ثم قفل عائدا إلى مكة. وفي رحلته الرابعة أتجه إلى آسيا الصغرى فبلاد الغرم فخورزم فافغانستان، فإلهند حيث تولى قضاءها واشترك في بعثة سياسية إلى الصين وعندما وصل إلى جزر المادلف تولى فيها القضاء لمدة عام ونصف.

وقصد بلاد الصين عن طريق سريلانكا والبنغال، ثم رجع إلى جزيرة العرب عن طريق سومطرة، ثم حط رحاله في مصر التي سافر منها إلى مكة لاداء فريضة الحج، ثم عاد إلى مدينته فاس في شعبان عام 750 هـ، فمكث بها بعض الوقت قبل أن يغادرها إلى مدينته غرناطة بالأندلس.

من الاعلام المسلمين ابن بطوطة الرحاله والمؤلف العربي الأشهر

ولد محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي في 14 رجب عام 703 هـ في طنجة من بلاد المغرب، وتوفي في مراكش عام 779 هـ. ويعتبر ابن بطوطة من الرواة والرحاله والمؤلفين ذاعى الصيت في العالم الإسلامي.

بدأ بالحج إلى بيت الله الحرام عام 725 هـ سالكا طريق شمال افريقيا فصعيد مصر ثم عبر البحر الأحمر إلى مكة. وتابع رحلته إلى العراق فبلاد العجم ثم عاد إلى مكة فمكث بها

أبيض من الرأس إلى القدمين جاء ذلك خلال الاجتماع الحادي عشر لمجلس البطريرك الكني، وكان الحاضرون قد فوجئوا برئيس الكنيسة مرتدبا زيا أبيض وعمامة بيضاء خلافا للتقليد السائد في جميع الكنائس النبطية واليونانية «الزّي الأسود»

تفاوت الأراء وردود الفعل حول القرار الجديد إلا أن بعض المرافقين هناك يعتقدون أن القرار جاء إشارة إلى استقلال الكنيسة الأرثوذكسية الإنبوية عن الكنيسة النبطية وتوجهها إلى الظهور بشكل متميز عن غيرها من الدوائر الكنسية. والمعروف أن الزّي الأبيض هو الزّي المفضل لدى المسلمين جديعا خاصة في الحديشة الإمرالذي أحدث نوعا من الدهشة تجاه قرار رئيس الكنيسة.

### الأكوادر تطرد نبيا مزيفا

طردت الحكومة الإكوادورية اسبابيا في الناشئة والسنتين كان ادعى محققا بعض النجاح انه نبي، مكلف بالتحضير لعودة يسوع المسيح إلى الأرض وتولى أحد اصدقائه لعب دور يسوع المسيح.

وبعد اعتقال دام أربعة أيام نقل فرسيسكو فونانديز مورينو المعروف بـ «الرسول باكنيو» ورفيقته بيداد ارتجوران تحت حراسة تشددة إلى لندن الطائرات المتوجهة إلى مدريد وكان «الرسول باكنيو» نجح منذ حوالي اسبوعين في اقتناع حوالي 25 ألف شخص بفترة عودة المسيح وذلك في (صن كليبنت) على شاطئ المحيط الهادي. وقام المدعو ليوشاردو لوبيز غارسيا وهو أيضا اسبابيا بدور المسيح العائد وكان منتجا يرتدي ثيابا بيضاء. إلا أن لوبيز انحس بالخطر وسارع إلى مغادرة البلاد بعد ذلك بقليل.

### قرار غريب

اصدر مجلس الكنائس الإنبوي «الأرثوذكسي» قرارا وصف بأنه الأغرب في تاريخ الكنيسة، فقد أمر رئيس الكنيسة جميع الفساوسة بارتداء زي



## كلمة العدد قبح الله الحماية! فهي جنائية ما فوقها جنائية..

تنمة

لنا مشاكل جديدة، واستحدثت لنا متاعب عديدة، لتقف في طريقنا وتحول بيننا وبين الوصول إلى أهدافنا، وضربت الشعب المغربي أجمع بسوط «الزلط» والفحط إلى أن صرخته أو كادت، ولم يرضها شيء « إلا أن يموت هذا الشعب موتة لا يحيى بعدها أبدا »!

قبح الله الحماية، فهي جنائية ما فوقها جنائية، وأن من علينا بها الحماية زمتنا طويلا، ورتلنا فضائلها ومزاياها نرتيلا، واننا لأحق منهم بالبن عليهم، فعلى فقائنا عاشوا، ومن دماننا اغتنوا، ولولانا لكانوا دائما وأبدا «نانوبين» في الحياة الدولية والسياسة العالمية...

«الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنون جاءت إلى بلادنا العزيزة بجيش من الصعاليك والمغالبيك، ليس لهم من الكفاءة ولا من الاستعداد ولا من الرجولة، ما يخولهم أن يحتلوا ولو مركزا بسيطا في حياة شعوبهم وداخل بلادهم، جهلاء بكل معاني الجهل، شرهين جشعين بكل معاني الشراة والجشع، فصار النظر في كثير مما يفكرون وما يعملون، يعيدون كل البعد عن معرفة النفس المغربية، وعن فهم العقلية المغربية، وعن الإحساس بالأمان المغربي، ومع ذلك وكلت اليهم قوة الحديد والنار مضر شعوب حمر بأسره، ومستقبل أمة عزيزة بأكملها... فماذا يفعل هؤلاء الصعاليك والمغالبيك وهم أعجز من العجز، وأبلد من البلادة، وكل ما يعرفون أنهم أقوياء.. فيجب أن يحكموا المغرب! وأنهم سادة... فيجب أن يكون المغاربة لهم عبيدا! قبح الله الحماية، فهي جنائية ما فوقها جنائية...

«الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنون هي التي فسدت المغرب إلى أجزاء ثلاثة فسمعة ضيزى ما أنزل الله بها من سلطان، ثم فسدت الجزء الواحد إلى نواحي ومناطق، ثم فسدت الناحية الواحدة والمنطقة البسيطة إلى عشرات الأجزاء والوحدات، فسدت شمل المغرب، وشردت المغاربة، وفرفت ما جمع الله طبيعيا ودينيا واجتماعيا واقتصاديا، فكانت الطامة الكبرى على المغرب والمغاربة، وأصبح الجزء الواحد من وطننا مينا مثلولا، والعضو الواحد من بلدنا مقطوعا ممتورا: الماء بجانبنا ونحن إليه عطاش، لكننا لا نكرعه، والخبز عن يميننا ونحن إليه جباغ لكننا لا نطعمه، والسهل أمامنا ونحن إليه محتاجون، لكننا لا نزرعه، والأخ الشقيق بجوارنا ونحن إليه مشفقون، لكننا لا نستطيع لزيارته سبيلا... قبح الله الحماية، فهي جنائية ما فوقها جنائية...

«الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنون هي التي خلفت أول مشكلة دينية وسلالية وقضائية منذ عرف المغرب التاريخ، فقد كان المغاربة قبل الإسلام موحدين في عقيدتهم وسلالتهم وأحكامهم لا يستطيع أحد أن يفرقهم ولا أن يعزق وحدتهم، ثم جاء الإسلام الطاهر فقوى الوحدة المغربية واعطاها غذاء روحيا جديدا، ووضع لها أساسا أقوى من كل الأسس السابقة، فلم يعرف المغاربة المسلمون خلال ثلاثة عشر قرنا سوى شيء واحد: هو أنهم «مغاربة» متحدون دينيا وجنسا وقضاء، تجمعهم جميعا كلمة الإسلام وتظلمهم جميعا راية المغرب، حتى جاء الاستعمار وأعلنت الحماية، فظهر على المسرح شيء جديد لم يعرفه التاريخ، ولم نؤيده الحقيقة، ولم يرض به الشعب المغربي في قليل ولا كثير: ذلك أن هنالك مغربيا أصيلا، ومغربيا دخيلا... مغربيا مسلما أو في حكم المسلم، ومغربيا مسيحيا أو في حكم المسيحي، مغربيا يرضى بالتحاكم إلى الشريعة المحمدية، ومغربيا يرفضها ولا يرضى إلا بالعادات الوثنية والجاهلية.. قبح الله الحماية، فهي جنائية ما فوقها جنائية...

«الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنون هي التي دعت شخصية المغرب من بين الدول، وحطمت كيان المغاربة من بين الأمم، وفرضت نفسها مسيطرة وحاكمة، مشرعة ومنفذة، بدير ابتاؤها الصغير والكبير والجليل والحقير، ويحاسبوننا على النقيير والغفلمير، فهم الحكام ونحن المحكومون، وهم اصحاب البلد الاقربون، ونحن الغرباء المنبوذون، هم الأوائل في الحقوق كلها، ونحن الأوائل في الواجبات كلها، لهم الأمر وعلينا الطاعة، لهم الحياة وعلينا الموت، لهم الغنم وعلينا الغرم، لهم النصر وعلينا الهزيمة،



لهم العيبش الغض وعلينا العمل الشاق، لهم النفوذ والكرامة، وعلينا الخضوع وتوطىء الهامة... قبح الله الحماية، فهي جنائية ما فوقها جنائية...

«الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنون هي التي أنزلت أعزائنا، وأعزت أذلاءنا وحمت الإجرام والمجرمين فينا، وسلطت علينا ائذالنا وجواسيسنا ولصوصنا وقطاع الطريق في بلادنا، فجعلتهم لأول مرة في التاريخ - وهم عبيد العصا - رؤساء على الأحرار، وألغت عليهم من كبرياتها وعدوانها أفخر حلة وأعظم ستار، ومكنت لهم من رقاب أبناء الأمة الأبرار، يفعلون بهم ما لا يفعله الملوك المنسلطون ولا الطغاة الغاليون، كل شيء عليه الرقابة إلا عليهم، وكل شخص مشكوك فيه إلا فيهم، وكل انسان مسؤول عن عمله إلا هم فلا مسؤولية عليهم أمام احد...

قبح الله الحماية، فهي جنائية ما فوقها جنائية... «الحماية» حماكم الله منها أيها المواطنون هي التي «مسختنا» فجعلتنا كالغرود، «وشوهتنا» فجعلتنا كحديقة الحيوانات الجامعة لعجائب المخلوقات... فقد اختارت في أغلب الأحيان وأكثر الظروف - أقوى عناصرنا فهامة وعيا، وأكثرها بلاهة وجمودا، وأشدها خمولا وبرودة، وأظهرها جينا وعجزا، وأضعفها شخصية وإرادة، وأفلها مجدا وشرقا، وأسودها ماضيا وتاريخا، وبالإجمال اختارت العنصر الذي يضرب به المثل في النقص الإنساني والسلالي ببلادنا، فجعلته العنصر السائد البارز الذي يظهر في المجتمعات، ونزيرين به الصالونات، وينحرك كالدمى والآلات... وبحكم دون أن يكون حاكما، ويامر دون أن يكون أمرا، ويضرب له السلام وهو في حقيقة الأمر والواقع شبح من الأشباح وهم من الأوهام... قبح الله الحماية، فهي جنائية ما فوقها جنائية.

محمد المكي الناصري  
«البقية في العدد القادم»

### في الغرب عودة إلى القيم الأسرية

العقلاء في الغرب بانوا يدركون خطورة النحل السريع في مجتمعاتهم وصاروا يدعون إلى العودة إلى القيم والأخلاق والمثل. في الوقت الذي مازال فيه من بين قومنا من يدعون للانفلات والانعتاق من القيم والانطلاق بلا أي ضابط.

ففي بريطانيا مثلا، أوصت هيئة في حزب المحافظين الحاكم بضرورة الزواج والعودة إلى القيم الأسرية على وجه السرعة. الهيئة التي تعرف باسم (مجموعة بامر) أشارت في تقريرها الذي تضمن توصيتها هذه... إلى ظاهرة الإباحية الخطيرة التي عمت المجتمع البريطاني وطالبت بتشديد القوانين على السلوك الإباحي والمطبوعات الإباحية.

وأهم ما جاء في تقرير المجموعات ما أشارت إليه من انتشار ظاهرة الأمومة سفاحا.

### الكنائس الأفريقية تدعم وحدة السودان

اعرب مجمع الكنائس الاسقفية والأفريقية عن مساندته لوحدة السودان.

جاء ذلك في الاجتماع الأخير للمجمع والذي عقد بهاراري، ومثل فيه السودان الأسقف غبريال روج وزير الدولة بوزارة الخارجية، وقال الأسقف روج إن المجتمعين اعربوا عن امنياتهم بنجاح جهود الحكومة السودانية لاحتلال السلام في السودان.

وفي مؤتمر شعبي عقد بمنطقة الحاج يوسف (الخرطوم بحري) دعا الأسقف روج للوحدة بين المسلمين والمسيحيين لتفويت الفرصة على الجهات المعادية

مؤكدًا ان القيادات من الجانبين تسعى لاحتلال السلام في كل السودان.

وكانت الكنيسة الاسقفية لغرب السودان عقدت مؤتمرا صحفيا نهاية الأسبوع الماضي بالخرطوم - نفتق في تعرض المسيحيين بغرب السودان للاضطهاد في أحياء المسلمين والمسيحيين يعيشون بالسودان في ونام وسلام وأنه لا يوجد قانون ضد المسيحية في السودان.

وأشارت الكنيسة انها ارسلت وقدا منها إلى منطقة جبال النوبة للتحري حول ما رددته بعض الأجهزة الاعلامية من تعرض المسيحيين بجبال النوبة للاضطهاد والتصفية، حيث ثبت لها ان ذلك لا أساس له من الصحة، وان العائدين من حركة التمرد من أبناء النوبة يجدون كل

اهتمام وعناية من السلطات المختصة.

على صعيد آخر عقدت لجنة حقوق الإنسان التي شكلتها الحكومة السودانية برئاسة وزير العدل أول اجتماعاتها واتفق على خطة محددة للتصدي لجميع قضايا حقوق الإنسان بالسودان في المرحلة القادمة وتقرر ان يتم الرد على أي استفسار في هذا الصدد خلال 24 ساعة إضافة إلى تأكيد حرية الدخول للسودان للوقوف على أحوال حقوق الإنسان فيه، وأشار فتحى خليل رئيس اللجنة التمهيديّة لنقابة المحامين وعضو اللجنة أنهم تلقوا شكاوى بمذكرات من بعض الأفراد تختص بحقوق الإنسان كما اتصلت بالجهات المعنية ووجدت الردود المناسبة لتوضيح الحقائق..



## من تراث الحركة الوطنية

تدشين أول معركة سافرة ضد الإستعمار الفرنسي بالمغرب  
إمام المؤتمر الإسلامي العام منذ إحدى وستين سنة.  
نص البيان كما قدمه مندوب المغرب إلى المؤتمر  
تقديم : الأستاذ إدريس كرم

بعد أن صدر المرسوم البربري في مايو سنة 1930 وانكشفت أهداف الإستعمار الفرنسي الرامية إلى القضاء على الشخصية الإسلامية والوحدة القومية للشعب المغربي قام الشعب المغربي المسلم عن بكرة أبيه للاحتجاج على تلك السياسة الاستعمارية، يرفع العرائض وتوجيه الوفود إلى المقام العالي بالله، والمظاهرات والتجمعات في بيوت الله، وبلغت أسماء تلك الانتفاضة ال دوائر العربية والإسلامية في الخارج. لكن فرنسا قابلتها بدعاية مضادة قائمة على المحافظة والتدليس، وتقديم السياسة البربرية. الاستعمارية على أنها لصالح المغرب وليست ضد الإسلام في شيء، وبقيت الحقيقة الكاملة غير واضحة للجميع، وشاء الله أن لا تدخل سنة 1931 التي تلت صدور ذلك المرسوم، حتى أخذت الأوساط الإسلامية تعد العدة لعدد مؤتمر إسلامي عام، واختارت لعدد مدينة القدس الشريف، والرمات الدعوات إلى مختلف الزعامات والقيادات في العالمين العربي والإسلامي، وكان في طليعة المدعوين الحركة الوطنية المغربية الفتية. فما كان من قادة الحركة إذ ذلك في الداخل والخارج إلا أن قرروا بالإجماع ترشيح زعيمهم وأحد مؤسسي تلك الحركة الأستاذ محمد المكي الناصري ليقيم بتمثيل المغرب في ذلك المؤتمر. يقدم لزعماء العروبة والإسلام المعلومات الصحيحة والدقيقة عن الوضع السياسي الذي كان يعيشه المغرب.

ونظرا لوجوده إذ ذلك بالقاهرة في آخر مرحلة من دراسته الجامعية بالجامعة المصرية، فقد أعد العدة للقيام بهذا الواجب الديني والوطني. متحلا بمسؤولية القيام به بكل ثقة وإيمان وحماس، دون أن يشم ببرد المغل من طرف المستعمر الغاشم.

وكان الظن أن المؤتمر سيعالج القضايا السياسية المتعلقة بالعالم الإسلامي بكل صراحة، وفي طليعتها قضية المغرب مع فرنسا، فبعد تقريرها سياسيا موثقا عن نظام الحماية والإدارة المباشرة التي تحول إليها بالمغرب، لكن لما حل بالقدس تبين له أن سلطة الانتداب الإنجليزي حذرت منظمي المؤتمر من التدخل المباشر في الشؤون السياسية التي تمس الدول الاستعمارية، فحذر مجددا تقريرا آخر قصه عن الوضع الذي أصبحت توجد عليه الشريعة الإسلامية والتعليم الإسلامي والعقيدة الإسلامية واللغة العربية، تحت نظام الحماية الاستعمارية، وطبعه بعبثية مار الانتداب بالقدس الشريف، وفي الجلسة المخصصة للمغرب وزعماء ذلك التقرير على أعضاء المؤتمر، تملقى خطابا شاملا مرتجلا وجامعا عن السياسة البربرية التي اختلفها الاستعمار بالمغرب، وشرح للمؤتمرين أسرار تلك السياسة والاضطراب التي أصبحت الأمة المغربية معرضة لها من جراء تطبيقها، وأهاب بزعماء العروبة والإسلام أن يهبوا لنصرة المغرب المسلم، وأن يقوموا في الطارم بحركة احتجاجية شعبية ورسمية عارمة ضد المخططات الفرنسية، وكان ذلك التقرير وذلك الخطاب بالانجليزية للجميع هنا أول وثيقة يتسلمها أعضاء المؤتمر، ويعتمدون عليها في مواجهة المخططات والتكتيكات التي تنشرها الدعاية الفرنسية الاستعمارية هنا

وقد جرت فرنسا في المدارس التي أنشأتها بالمدن على طريقة تؤدي إلى محو اللغة العربية والقضاء عليها وإقامة اللغة الفرنسية مقامها، وكيف تحيا هذه اللغة الشريفة. بين ناشئة أمة، لا تجد لدراستها من الوقت، الا ساعة واحدة أو ساعتين طول الأسبوع، وفوق هذا يجب أن تلاحظوا أيها السادة ان الكتب التي تختارها فرنسا لتعليم العربية ( على ضالة هذا التعليم) إنما هي من كتب الجزويت التبشيرية.

المعروفة في بلاد الشرق العربي، أما مدارس القبائل البربرية فلا تسمع فيها كلمة عربية أصلا. وقد أبدت منها لغة القرآن. كما يعبر بذلك الكتاب الفرنسيون مقتضبين! - قد جعلت فرنسا لغتها هي الرسمية للتعليم البربري. واعتنت عناية خاصة بتكوين شيء اسمه « اللغة البربرية » ووضع لها علماء النحو واللغة الفرنسيون نحوا وتصريفا، وجعلت فرنسا هذه اللغة مادة للدراسة، وفرضت كتابتها بالحروف اللاتينية.

بعدما كان البربر يكتبونها بالحروف العربية. كل ذلك حرصا على تكوين أجيال منفصلة تمام الانفصال عن الوحدة العربية، منسلخة عن المجتمع

الاسلامي، مدمجة كل الاندماج في العنصر الفرنسي الغريب! أما اللغة العربية في ادارات المغرب ومصالح الحكومة المغربية، فقد وضع بدلها لغة الفرنسيين، وليست هناك مصلحة من المصالح تستعمل اللغة العربية في شيء من الأشياء، يضاف إلى ذلك جميع الإعلانات وأسماء الشوارع، ولو حضرت من أيها السادة إلى مدينة كبرى من مدن المغرب الأقصى، لما شعرتم انكم في بلاد عربية اسلامية أو بباريس، الأمر الذي أفقد القطر المغربي، أهم خصائصه ومزاياه، وجعل منه في ظاهره بفضل الإدارة الفرنسية قطعة من فرنسا.

4 إبانة العقيدة الإسلامية وفي نفس الوقت الذي وضعت فرنسا خطة القضاء على الإسلام كشرعية، فكرت في القضاء عليه كعقيدة، ووضعت تحت سيطرتها إدارتها إدارة مالية، تستغل بالبيع والشراء، والهدم والبناء، ومضت في هذا السبيل إلى ان بلغت عقاراتها 50.173 الفاً، وبلغت قيمتها الكلية 718.409.000 مليوناً من الفرنك، وبلغت أموالها المحفوظة 13.320.000 مليوناً من الفرنك، وأصبحت الضرائب السنوية التي تدفعها هذه الإدارة لصندوق الحماية تراوح ما بين 700.000 ألف و 8.000 أما بناء المساجد، والإنفاق على المؤسسات الإسلامية والعناية بالموظفين الدينيين، وبذل الأوقاف الإسلامية فيما أوقفت لأجله، من الدعاية للإسلام، وبث الوعظ والإرشاد بين عامة المسلمين المغربية، فهذا أمور لا تهتم بها إدارة الأوقاف الماهة، بل هي تقول « أنها ليست من وظائفها وإذا أراد المسلمون شيئا من هذا فلينفقوا عليه من أموالهم الخاصة! »

لم تكتف فرنسا بهذا فأصدرت أمرا يمنع الوعظ المتطوعين، من التجول بالقبائل، ولا يسمح لشيوخ الصوفية بزيارة أتباعهم، ويقضي بطرد الفقهاء ومعلمي القرآن من القبائل البربرية جميعها، حتى أصبحت القبائل اليوم لا تسمع كلمة واحدة تذكرها بالإسلام، ولعلكم تعجبون أيها السادة إذا علمتم ان كثيرا من هذه القبائل طالبت إدارة الأوقاف بإنشاء مساجد للعبادة، فأمنعت هذه الإدارة من إنشائها، ولعل عجبكم يكون أكبر، إذا علمتم ان القبيلة تجمع التبرعات لإقامة المسجد، وأن السلطة الفرنسية، تأخذ هذه التبرعات وتحرم على المسلمين أن يقيموا مسجدا من تبرعاتهم الخاصة!

أما النشرات الإسلامية، والصحافة الإسلامية، فأمر

محظور لا يسمح بدخوله إلى مراكش، وكذلك جميع الكتب الإسلامية المدافعة عن الإسلام أو المبنية للمسلمين، فهي كلها حرام، وشراؤها إجرام، (مثل صحيفة الفتح ومجلة المنار ورسالة لماذا نأخر المسلمون؟) بل ربما كان غرب من هذا ان صحافة الجزائر الإسلامية سنووعة عن مراكش. هذا وفرنسا تعتبر الأولى منصرفه والثانية حماية فقط! وأما إنشاء الجمعيات الإسلامية في المغرب فأمر لا يحل به أحد من الناس، وكثيرا ما طالب أبناء البلاد بإنشاء جمعية للشبان المسلمين وجمعية للنهاية الإسلامية، فلم تسمح السلطة الغاشمة بأي شكل من النشكيلات الإسلامية أيا كان حاله. ومراكش منذ بسط الحماية إلى اليوم، أي منذ عشرين سنة لم يستطع أهلها ان ينالوا حرية كافية لإنشاء صحيفة إسلامية واحدة، أو جمعية إسلامية، منها كان نوعها، وهي اليوم خالية من الصحافة محرمة من النوادي محرم عليها إنشاء الجمعيات، بل ان السلطة الفرنسية أخيرا أصبحت تتدخل حتى في خطب صلاة الجمعة، وكلما تلقى خطيب نصيحة إسلامية، أو موعظة حسنة، بعثت إليه، وهدرته بالعقاب الشديد، وكذلك دروس الوعظ في المدن، لا يستطيع الواعظ أن يتوسع فيها في الدعوة والإرشاد أبدا، وهكذا وضعت فرنسا العرافيل في سبيل الدعوة الإسلامية، وهدأت جميع الوسائل للقضاء على عقيدة الإسلام، ونحوها من نفوس الأمة المغربية.

أما دعاية التبشير فهي دعاية تكفل الحكومة الفرنسية حمايتها وتشجيعها، وتخصها بنفقات كثيرة، ومساعدات وفيرة، من الميزانية العامة للمغرب الأقصى ومن ميزانية الأوقاف الإسلامية، ومن أوراق البانتصيب التي تفرضها على جميع الموظفين المسلمين. لحساب التبشير والمبشرين، ومنذ 1923 نوبت حركة التبشير بين المسلمين، وأسست فرنسا مركزا عاما للتبشير في عاصمة المغرب وربطته بفروع منتشرة، في المدن والضواحي، والقبائل الخاضعة، والمستقلة، وجعلت لهذا المركز، سببوعة من السيارات تنتقل ما بين فرع وآخر، وتنفذ المسلمين الذين تقوم الكنيسة بتحصيرهم من الفروع إلى المركز العام. وفي 1929 انعقد مؤتمر للمبشرين بمدينة لورد Lourdes وكان رئيسه الأسقف فييل Viell الذي هو رئيس المركز التبشيري العام في مراكش، فخطب خطبة خطيرة، شرح فيها برنامج تنصير المراكشيين، وأخبر انه في سنة 1930 ستقوم في المغرب الأقصى

اعظم حملة جهزها المبشرون لتنصير برابرة الجبال، فلم تات هذه السنة، حتى رأينا عددا لا يحصى من الأبناء البيض والفرنسيين، ياتون إلى المغرب، وينتشرون في القبائل وأحياء البادية، في نفس الوقت الذي حرم فيه الوعظ والفقهاء المسلمون من الانفصال إلى تلك الأحياء! رأينا مدارس دينية تبشيرية تفتح وكناشيس تؤسس ورأينا كتب العقيدة المسيحية تطبع بلهجة المغرب العامية وجميع اللهجات البربرية وتوزع في جميع نواحي المغرب بل انها أصبحت توزع في الإدارات الرسمية على الموظفين (كما كان يوزع المشيو مارتي مدير العدلية الإسلامية كتاب « حياة المسيح » في مكتبه على موظفي إدارته) وناصر هذه الحملة جميع الموظفين العسكريين والمدنيين وجميع التجار والمعلمين حتى ان بمدينة الرباط وحدها ما يزيد عن خمس كناشيس عظمى وحتى أصبح عدد المدارس التبشيرية لا يحصى، وهنا نعرض على حضراتكم خلاصة ما تحتويه خريطة التبشير في المغرب الأقصى: ( نشرت هذه الخريطة مجلة المغرب الكاثوليكي شهر يونيو سنة 1931) فاهم المراكز ذات الكناشيس المشتتة على القسوس ومساعدتهم تبلغ عشرين مركزا: مركزان لكل مدينة من هذه المدن الكبرى: فاس، رباط الفتح، مكناس - الدار البيضاء مراكش - ومركز واحد لكل هذه المدن: سلا - الجديدة - أسفي - أكادير - وزان - بونديب - تازا - جرسيف - ميدلت - تادلا - والمراكز الرئيسية للأعمال التبشيرية الأهلية تبلغ عشرة مراكز تقع في الرباط: الفخيرة، فاس، مكناس، وجدة، الجديدة مراكش، ميدلت، تارودانت، القباب، وهناك مراكز أخرى مهمة وفيها كناشيس وقسوس تبلغ خمسة عشر مراكشا تقع في القنيطرة سيدي قاسم، فضالة سطات، تادلا، الحاجب، كرجيه، كورسيف، ميدلت - أزرو - القباب - تارودانت - أكادير - الصويرة - بركان - وهناك مراكز في جهات عسكرية تزار ما بين حين وحين يبلغ عددها ثمانية تقع في بوزيد، ميسور بطو، جرامة الخنيفة، تمهديت - أزرو - تمنار وهناك مراكز دورية تبلغ تسعة عشر مركزا تقع في نيزنيت، آيت باها، بجوقرة، اجحرم، أزمو، بير الجديد، عيسى السبع، بولحوت، ما رشاند، الخميسات، بوفكران، رأس التبوذة، برجانت، الرجيج، تافيلالت، ابن رشيد، سيدي يحيى، سيدي سليمان، وادي زم، وأما عدد المراكز التي في طريق التكوين فبلغ ثمانية، تقع البقية ص 7

الاسلامي، مدمجة كل الاندماج في العنصر الفرنسي الغريب! أما اللغة العربية في ادارات المغرب ومصالح الحكومة المغربية، فقد وضع بدلها لغة الفرنسيين، وليست هناك مصلحة من المصالح تستعمل اللغة العربية في شيء من الأشياء، يضاف إلى ذلك جميع الإعلانات وأسماء الشوارع، ولو حضرت من أيها السادة إلى مدينة كبرى من مدن المغرب الأقصى، لما شعرتم انكم في بلاد عربية اسلامية أو بباريس، الأمر الذي أفقد القطر المغربي، أهم خصائصه ومزاياه، وجعل منه في ظاهره بفضل الإدارة الفرنسية قطعة من فرنسا.

4 إبانة العقيدة الإسلامية وفي نفس الوقت الذي وضعت فرنسا خطة القضاء على الإسلام كشرعية، فكرت في القضاء عليه كعقيدة، ووضعت تحت سيطرتها إدارتها إدارة مالية، تستغل بالبيع والشراء، والهدم والبناء، ومضت في هذا السبيل إلى ان بلغت عقاراتها 50.173 الفاً، وبلغت قيمتها الكلية 718.409.000 مليوناً من الفرنك، وبلغت أموالها المحفوظة 13.320.000 مليوناً من الفرنك، وأصبحت الضرائب السنوية التي تدفعها هذه الإدارة لصندوق الحماية تراوح ما بين 700.000 ألف و 8.000 أما بناء المساجد، والإنفاق على المؤسسات الإسلامية والعناية بالموظفين الدينيين، وبذل الأوقاف الإسلامية فيما أوقفت لأجله، من الدعاية للإسلام، وبث الوعظ والإرشاد بين عامة المسلمين المغربية، فهذا أمور لا تهتم بها إدارة الأوقاف الماهة، بل هي تقول « أنها ليست من وظائفها وإذا أراد المسلمون شيئا من هذا فلينفقوا عليه من أموالهم الخاصة! »

لم تكتف فرنسا بهذا فأصدرت أمرا يمنع الوعظ المتطوعين، من التجول بالقبائل، ولا يسمح لشيوخ الصوفية بزيارة أتباعهم، ويقضي بطرد الفقهاء ومعلمي القرآن من القبائل البربرية جميعها، حتى أصبحت القبائل اليوم لا تسمع كلمة واحدة تذكرها بالإسلام، ولعلكم تعجبون أيها السادة إذا علمتم ان كثيرا من هذه القبائل طالبت إدارة الأوقاف بإنشاء مساجد للعبادة، فأمنعت هذه الإدارة من إنشائها، ولعل عجبكم يكون أكبر، إذا علمتم ان القبيلة تجمع التبرعات لإقامة المسجد، وأن السلطة الفرنسية، تأخذ هذه التبرعات وتحرم على المسلمين أن يقيموا مسجدا من تبرعاتهم الخاصة!

أما النشرات الإسلامية، والصحافة الإسلامية، فأمر



## معلوماتك البحار والتلوث البيئي

على مدى السنوات الأخرى بدأ الاهتمام بمشاكل التلوث على النطاق العالمي يتعاظم ويتنامى، خاصة بعد أن تبين بما لا يقبل الشك أن النشاطات الإنسانية هي التي أخلت بالظروف البيئية إلى حد اضحى معه مستقبل البقاء على الأرض مهددا بالخطر. وتؤدي أحوال البيئة إلى ما هي عليه الآن لم يكن وليد الصدفة، فمنذ بداية هذا القرن على وجه الخصوص، تسارعت خطى التطور والتقدم بشكل لم يسبق له من قبل، وتوالى الإنجازات في مختلف المجالات بسرعة هائلة، بحيث لم تترك فرصة لأحد للتوقف هنيهة بنم من خلالها استيعاب ما يجري، وتدبير ما سينجم عن ذلك من نتائج وعواقب. وإلى جانب هذا اتسعت المراحل الأخيرة من تطور المجتمعات الإنسانية بسمين رئيسيتين هما: الاندفاع الكبير نحو الاستهلاك الذي تجاوز حدود المعقول، والانطلاق السريع لزيادة الإنتاج بكافة صورته وأشكاله بغض النظر عن الآثار البيئية المترتبة عليه بكافة صورته وأشكاله.

### الوجيز في تاريخ تلوث الأرض

هكذا ومع انطلاقة الثورة الصناعية في منتصف القرن الماضي، اندفعت البشرية تحرق كميات متزايدة بإطراد من المواد الكربونية ( الفحم وبعده النفط ) فكانت النتيجة ظهور «السر المستنبت الزجاجي» الذي بدأ يهدد بتسخين كوكب الأرض ورفع درجة حرارته، وإذا استمر الأمر على المنوال ذاته فإنه سيفقد مع مرور الزمن إلى وقوع كارثة مناخية مخيفة، خاصة وأن الدلائل الأولى على هذا الانقلاب الكيميائي - الحراري بدأت تلوح في الأفق.

من ناحية ثانية انتشر استخدام الكلورفلور كربون على نطاق واسع في سنى المجالات الصناعية، وبشكل خاص في مكنومات التكييف والتبريد التي تشكل ركنا أساسيا من أركان المدينة الحديثة، فكانت العاقبة انحسار طبقة الأوزون وانتقائها فوق قطبي الأرض، الجنوبي أولا ثم الشمالي ثانيا، وبذلك نخلخل السرد الواقى الذي كان يحمي الكرة الأرضية من الفاشترات

### ماذا حدث للبحار؟

كان هذا غيض من فيض مما لحق باليابسة والغلاف الجوي من أضرار، أما ما حدث للبحار والمحيطات فثأته أدهى وأمر، ذلك أنها اعتبرت منذ البداية ملكا مشاعا وهاوية بلا قرار، قادرة على احتواء وابتلاع كل شيء دون أن تضطرب أو تتأثر. ومن هذا المنطلق تعرضت البحار والمحيطات خلال عقود السنوات الأخيرة إلى تلويث شديد، حيث حولت إليها مياه المجاري، والقيت فيها جميع أنواع النفايات، وحملت إليها الأنهار كل أشكال الملوثات، حتى أصبح الوسط المائي على رحبه واتساعه أشبه بوعاء للقمامة، واضحت سواحله وشطآنه مبعثا للكآبة ومدعاة للرتاء.

غير أن لتلوث البحار والمحيطات من ناحية أخرى شأن عجيب، لأن أسلوب طرحه على بساط البحث تم بشكل سطحي تماما - بالمعنيين الحرقي والمجازي لهذه الكلمة - وذلك رغم تعقيداته وأخطاره.

فالأنتظار كلها تركزت على ما يجري فوق صفحة المياه دون التفاد إلى ما يحدث في الأعماق، وبالتالي انصب جل الاهتمام على معالجة ما وقعت عليه واحمل امر الباقي، مع العلم أنه أشد ضررا وأسوأ تأثيرا. ولكي لا يقال أن ما ذكر هو مجرد نظرة ضيقة للأمر لا يمر لها، واتهام ظالم لا يستند إلى دليل، ويكفي هنا أن نعرض لبعض جوانب هذه المسألة.

### وهيد في نفض الانتاج

ان الانطباع الذي ساد الرأي العام العالمي لفترة طويلة عن مشكلة تلوث البحار والمحيطات، كان مرتبطا بشكل أساسي مع النفط. وعندما كان الحديث في السبعينات يدور حول هذه المسألة، كان النفط هو أول ما يتبادر إلى ذهن، حتى اصبحت كلمتا «التلوث» و «النفط» آنذاك وكأنهما مترادفتان تقريبا، فني كل مرة تغرق فيه نافذة أو نجح أو يتسرب منها النفط لسبب ما، كانت الأصابع مكدرة منذرة بأن ما جرى هو أسوأ كارثة يمكن أن تصيب البيئة البحرية.

هكذا كان الوضع على سبيل المثال لا الحصر مع الناقلة «أمولوكاديز» التي جنحت عام 1978 تجاه الشواطئ الفرنسية، وبذات الشكل تقريبا تكررت الحادثة من جديد مع النافذة «ايكسون فالديز» عام 1989م على سواحل الأسكا.

وضمن هذا الوضع وجدت البشرية نفسها أمام معضلة محيرة، فالتطور الصناعي المتسارع من ناحية يحتاج إلى كميات متزايدة من النفط، مما يتطلب زيادة حجم النفط المنقول

عبر البحار، لكن هذا من ناحية أخرى سوف يؤدي بالضرورة إلى تنامي احتمالات وقوع الحوادث، مع ما تحمله هذه من مأس وحوادث.

لهذا السبب كان الرأي العام يهنل لكل نجاح جديد يتحقق في مجال تأمين سلامة الناقلات ومكافحة التسربات النفطية ومعالجة البقع الناجمة عنها، معتبرا أن مسألة التلوث برمتها بدأت تسير باتجاه الحل، وأن البحار والمحيطات ستستعيد عافيتها، وتحافظ على صحتها بمجرد القضاء على تلك الظاهرة المؤتنة. ومما لا شك فيه أن لهذا الاعتقاد ما يبرره، من حيث أن حماية الوسط المائي من التأثيرات الضارة للنفط تعتبر أمرا حيويا، وخطوة متقدمة على طريق المحافظة على البيئة، لكنها لسوء الحظ ليست إلا حلا جزئيا وعلاجا مسكنا إلى حين، ذلك أن ما خفي كان اعظم!

### الوجه الآخر للنمأة

ان نظرة منائبة تلقى على البحار والمحيطات تظنير بكل وضوح أن النفط ليس هو الرحالة الوحيد الذي يسوق عبابها ويمخر فوق صفحات مياهاها، فإلى جانبه ونحن مسافرون آخرون هم أشد منه فتكا وأسوأ انرا ونفق كل المعابر، ففي الوقت الراهن هناك مالا يقل عن 510 غواصات نووية تجوب سنى أرجاء بحار العالم، وبضاب إليها أيضا 65 سفينة حربية و 10 بوآخر مدنية تستخدم جميعها الدفع النووي.

وإذا كانت هذه الأخيرة لا تتضمن سوى محرك أو محركين نوويين لتأمين الحركة، فإن الباقي كله مزود عادة بأسلحة نووية على شكل قنابل وصواريخ، وعندما تغرق إحدى هذه القطع البحرية، بحمولتها الخطرة أو بدونها، فإن الصمت المطبق يلف عادة ما جرى، وكذلك الأمر حين يفقد سلاح من تلك الأسلحة (القنابل أو الصواريخ النووية) خلال المناورات العسكرية. أما إذا حدث وساع اليب، فإن الرد الرسمي يأتي أولا بالنفي، ثم إذا توفرت الأدلة الدامغة صدر إعلان بقول، مثلا، أن ما قد جرى لا يتعدى إطلاق صاروخ - غير مسلح - وهو لا يشكل أي ضرر. وفي مثل هذه الحالات، وما أكثرها، فإن المخدوع الوحيد هو الرأي العام، وذلك لأن جميع المعنيين يمثل هذه الأمور في كل الأمور في كل مكان لديهم الوسائل اللازمة التي تجعلهم يعرفون الحقيقة بحذافيرها.

تجاه هذا الوضع قامت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولأول مرة في تاريخها، بمحاولة احصاء هذه الحوادث لتقديمها إلى المؤتمر العالمي حول التلوث البحري الذي

عقد مؤخرا في لندن ما بين الخامس والعشرين والتاسع والعشرين من نوفمبر 1991م. وحسب ما ورد في التقرير الذي قدمته الوكالة المذكورة، فقد تم التأكيد من وقوع 31 حادثة بالإضافة إلى 16 أخرى لم تعترف بها أية دولة، مع الإشارة بوضوح إلى أن كمية الأسلحة الذرية المفقودة خلال تلك الحوادث ومواصفاتها ليست معروفة تماما، وأن كان المرجح أنها عبارة عن صواريخ نووية وفي هذا المنحى تأتي الولايات المتحدة على رأس قائمة المسؤولين عن مثل هذه الحوادث (18 حادثة من أصل 31)، وهذا امر منطقي نظرا لاملاكها أضخم ترسانة نووية في العالم، ثم يأتي الاتحاد السوفياتي (سابقا) في المرتبة الثانية رغم مسؤوليته عن تسع حوادث فقط من بينها فقدان سبع غواصات.

إلى جانب هذا أظهر التقرير كذلك أن الأمر لا يتعلق بالقطع البحرية وحدها بل وبالطيران أيضا، إذ عندما سقطت طائرة من طراز B-52 في 21 يناير 1968 في مياه جزيرة غرينلاند على سبيل المثال، تحطمت القنابل الذرية الأربعة التي كانت على متنها، وتناثرت المواد المشعة - وخاصة البلوتونيوم - ضمن دائرة نصف قطرها 50 كيلومترا مسعمة كل الوسط البحري المحيط بمكان الحادث. كما تبين أن هذا بدوره ليس نهاية المطاف، فقد يحدث أحيانا أن يختل عمل تابع اصطناعي مزود بمفاعل نووي، فيغادر مداره في الفضاء ويعود إلى الأرض، ليقع في معظم الأحوال في المياه، لأن مساحة البحار والمحيطات على الكرة الأرضية تزيد ثماني مرات عن تلك التي تحتها اليابسة.

وفي جميع هذه الحالات نادرا ما يجري استخراج الأجسام التي سقطت وغابت عن الأنظار تحت المياه، وذلك إما لعدم إمكانية تحديد مواقعها بدقة، أو لاستقرارها على أعماق سحيقة يصعب الوصول إليها. وفي هذا الخصوص تجدر الإشارة إلى المحاولات التي تقوم بها روسيا حاليا لاستعادة الغواصة كومسوموليتس التي غرقت في بحر الشمال قرب السواحل النرويجية في السابق من إبريل 1989م وهي تحمل عددا من الصواريخ، خاصة وأن أعمال المراقبة والتصوير قد أوضحت أن هناك تسربا إشعاعيا من المفاعل النووي، وأن التآكل والصدأ قد وصلا إلى الرؤوس النووية بأسرع مما هو متوقع.

وبشكل عام، ترفد اليوم في قيعان البحار والمحيطات بهدوء ودون ضجيج ملايين الملياتر من البقية ص 7



## دفاعنا عن الإسلام، دفاع عن البشرية جمعاء

ببلم : أحمد بودشان  
عضو الرابطة - فرع الناظور

اخوتنا المسلمين من العرب، فامتزج دم العجم والعرب في عقيدة الإسلام (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) الحجرات 13 .

رابعاً - من وحدة الدين والعقيدة والأديمة إلى وحدة الرسالة المحمدية العالمية الخاتمة» :

ليذكر هذا أهل الكتاب وكل من هو غير مسلم، ان كل رسول كان يرسل لقومه خاصة، كرسالة جهوية محلية إلا رسالة محمد عليه السلام، فقد جاءت للبشرية عامة» للعرب والعجم... والتقلين... (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) سبأ 28 . لذا فإن جميع البشر مخاطبون بعقيدة الإسلام، ومخاطبون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، العالمية والخاتمة.

والحديث عن خصائص الرسالة المحمدية، حديث طويل، قد لا يتسع للجريدة وقد بسطنا الكلام فيه، في القسم الأول التمهيدي في كتابنا « ظاهرة الوحي عند الرسول محمد ﷺ » والذي تم طبعه لدى شركة الهلال العربية للطباعة والنشر، (21 زنتة ديكرت، حي الليمون الرباط) والذي نهدف إليه في إثارة هذه القضية « قضية التذكير بإعادة القراءة في وحدة العقيدة نحن معتر المسلمين متعصبون لديننا الإسلامي، في حين ان الإسلام جاء للجميع هذا من جهة، ومن جهة ثانية تذكير أهل الكتاب، وكل من هو غير مسلم بعالمية الإسلام، وعالمية الرسالة المحمدية الخاتمة، وأنهم مخاطبون بهذه تلك، وأننا وهم سواء، وبالتالي لا داعي لما يسمونه بالصراع الديني، أو التعصب العقدي، أو الكراهية والحسد، والتفائل والحروب باسم الدين، والدين من ذلك بريء.

لذا فنحن معتر المسلمين، ندعوهم ليكونوا أخوة فنكون أخوة لهم في الله كما دعاهم الله على لسان الرسول محمد ﷺ : « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون...» آل عمران 64 وصدق الله العظيم إذ يقول في شأنهم «ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم» آل عمران 110 .

هذه الجريدة تشتمل على آيات بنات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

كما يلي:  
أولاً - الإسلام ووحدة الدين : ان الدين الوحيد، الذي ارتضاه الله للناس جميعاً منذ آدم إلى يوم القيامة، هو دين واحد وهو الإسلام دين « بصيغة المفرد » لا أديان جمعاً كما يقال أحياناً « الأديان الثلاثة » خطنا والديانات الثلاث منلاً، اللهم إلا إذا كان المقصود بالجمع « الشرائع » أو الأديان الشركية الباطلة . (شرح لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الشورى 13

ثانياً - الإسلام ووحدة العقيدة : كل الرسل جاءوا بالدعوة إلى عبادة واحدة عقيدة التوحيد ، توحيد الله، والتي هي عقيدة الإسلام. وذلك منذ آدم أول رسول إلى آخر رسول محمد عليه السلام. حيث كان كل رسول مسلماً، ويدعو قومه إلى الإسلام، فهذا على سبيل المثال لا الحصر، نوح جاء عند في القرآن: (وأمرت ان أكون من المسلمين) وهذا إبراهيم يخبرنا عنه القرآن (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً) يونس 72 . وهذا موسى يدعو قومه ليكونوا مسلمين : ( وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) يونس 124 . وهذا عيسى يدعو أتباعه إلى الإسلام ليبيرونه (فلما أحس عيسى منهم الكفر، قال من انصرت إلى الله، قال النصارىون نحن انصار الله، انما بالله والشهد باننا مسلمون ) الآية 52 - آل عمران. ثم هذا خاشعهم محمد رسول الله. يقول كما أمر ربه ( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أنسرت. وأنا أول المسلمين) الأنعام 162 .

أولهم في المطلق الأزل وأخبرهم في البعث « البعثة » .

ثالثاً - الإسلام ووحدة الكرامة الأدمية : الإسلام لا يفرق بين الناس على أساس اختلاف اللون أو الجنس والجنسية أو اللغة أو العرقية. فإن الإسلام لا يعترف بانفاضل والموارث الشككية، ولا بالسلود السياسية الوطنية الضيقة. برية كانت هذه الحدود أو بصرية، أو جوية، أي أن أي إنسان مسلم فهو أخونا في الإسلام بخبر النشر عن تونه ألمانيا أو هولانديا أو انجليزية، أو هنديا أو فارسي، أو روسيا أو منشياً منلاً، وخبر دليل على هذا، ما حدث في عهد رسول الله . حيث جمع الإسلام « صبيبا الرعي » و « بلال الحبشي » و « سنان الغارسي » مع

أوتنناساها أو تتجاوزها، وذلك على الأقل لدحض الشبهة المزعومة ضدنا نحن معتر المسلمين، والسالفة الذكر، وللتخفيف من هذا الصراع البشري باسم الدين، والدين منه بريء، وخاصة أهل الكتاب، وكل الذين يعادون هذا الدين.. تذكيرهم باننا نحن معتر المسلمين لا نعادي أحداً ولا نتخذ على أحد، عندما ندافع عن الإسلام لمواجهة أصداده، كما أننا لسنا متعصبين لشيء هم أنفسهم مخاطبون به « تذكيرهم بانه » لا عصبية في الإسلام « كما يعلم الجميع.

وحتى يكون هذا التذكير بإعادة القراءة في « وحدة العقيدة » تذكيراً « هاما ومفيدا، بل ومقتنعا، كان لا بد من ذكر بعض الدلائل والبراهين النقلية والعقلية والتاريخية التي تؤكد ان دفاع المسلم عن الإسلام، دفاع عن الناس جميعاً، مسلمين وغير مسلمين، ولا سيما وان المغرب كان دائماً ولازال همزة وصل بين القارات، وجسر تواصل حضاري اسلامي في اطار ما عرف به في مجال القيم والاخلاق الدولية، والتسامح الديني مع أهل الكتاب خاصة، وما دور أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني في الزيارة المتبادلة بينه وبين « البابا » وكذلك انعقاد مؤتمر الصحوة الإسلامية بالمغرب كل سنة، والذي يحضره علماء الإسلام من مختلف القارات، والدروس الحسينية الرمضانية التي يترأسها جلالتهم، والتي تهدف أساساً إلى تقريب الشفة من أجل التذكير بوحدة العقيدة، رغبة في التعايش السلمي العفدي الديني الإسلامي عالمياً إلا دليل قاطع على الرغبة الملحة من أجل إعادة القراءة في « وحدة العقيدة » للتخفيف من هذا الصراع البشري الحضاري رهيب باسم الدين، والدين منه براء، ومن الدروس الحسينية الرمضانية التي لها ارتباط بالفكرة، فكرر التذكير بإعادة القراءة في وحدة العقيدة، درس التقريب بين الفرق، ودرس الحوار الحضاري للسيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية.

ويكون لجريدة « المنبر » هذه « منبر الرابطة، شرف المساحة والسبق، في نشر هذه القضية التي تعتبر القضية الجوهرية والاساسية في الإسلام، قضية التذكير بوحدة العقيدة عالمياً، وحبذا لو ترجمت إلى اللغات الأخرى، أما الدلائل النقلية والعقلية والتاريخية، المؤيدة للمسألة فيمكن اجمالها باختصار، ولو من باب التذكير.

والحقيقة ان انتم - حيث يوجد في مشارق الأرض، وفي مشاربها، وينشر انتشار عن جنسيته أو جنسه أو لونه أو لغته أو وثقه - سواء عن الدفاع عن هذا الدين، أمريكيا كان هذا المسلم، أو فرنسا أو ايطاليا مثلاً، وذلك لمواجهة خصوم الإسلام، من الذين كفروا به، والذين هم أنفسهم مخاطبون به، ومن هنا ندافع عن الإسلام لمواجهة أصداده، ليس تعصباً عنصرياً أو سياسياً أو لغوياً أو صراعاً دينياً مفرضاً ومختلفاً كما يزعم هؤلاء، لان القاعدة، عندما تشمل الكل، لا يعتبر الداعية إليها تعصباً لها، بقدر ما يعتبر مدافعاً عنها، أي عن الكل، بما في ذلك الذين خرجوا عن القاعدة، كفراً وشكاً، وبالتالي فإن المدافع عن القاعدة الكلية لا يريد إلا الإصلاح ما استطاع، أما الطرف الآخر الخارج عن القاعدة الكلية، رغم أنه عشانها بها، فهو المتعصب والشكك والتكفير والجاحد والمعادي، وعلى صاحب الحق، والداعية إلى الله، أن يدعو بالتي هي أحسن، وعن طريق الحكمة (وإن لا يرد السنة بالسنة، بل السنة بالحسنة ما أمكن، إلا إذا نلتم رتباً غلبه الغير أو طغى، فنبهت بعادته بالمثل دون زيادة أو بغي عليه، قال تعالى «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون ) - العنكبوت 46

ولو حاولنا استقصاء كل الآيات التي جادل فيها القرآن أهل الكتاب لما اتسع المقام هنا، نظراً لكثرتها وورودها في مواطن عديدة في القرآن الكريم.

وقد سبقت الإشارة، إلى أن هذه الحقيقة المنطقية البديهية، المتمثلة في كون دفاعنا عن الإسلام، هو دفاع عن البشرية كلها، قد لا تحتاج إلى براهين وأدلة مؤيدة مادام الجميع يعلم أن الدين الوحيد الحق الذي ارتضاه الله لعباده جميعاً هو الإسلام (ان الدين عند الله الإسلام) آل عمران 19 (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ) آل عمران 85 إلا أن الصراع الحضاري المادي الايديولوجي العلماني الطاغوي الذي يسير بالبشرية إلى الهاوية، نتيجة التقاتل والحروب، والتنازع باسم الدين أو التعصب الديني الذي يروج له ويدعم من طرف خصوم الإسلام، يحتم علينا التذكير من أجل «إعادة القراءة، في وحدة العقيدة» من جديد والتي كادت البشرية تنساها

، باننا نحن معتر المسلمين، نتواجه كما يعلم الجميع - الكثير من التحديات المضادة للإسلام، الشيء الذي يفرض علينا أن نثقف موقف الدفاع، لنصرة هذا الدين الحق، لأن من عرف الحق عز عليه أن يراه مهضوماً، على حد قوله عمر بن عبد العزيز المأثور، وعلى أساس ان دفاعنا عن الإسلام دفاع عن البشرية جمعاء، ونلك هي الحقيقة البديهية المنطقية التي قد لا تحتاج إلى البرهنة والاستدلال لإثباتها، والتي يجب ان يؤمن بها الجميع، ويقتنع بها كل البشر، مسلمين كانوا أو غير مسلمين، وخاصة أهل الكتاب، والكفرة والملاحدة واللاذنيين، من الذين يزعمون ذلك الزعم الفاضل : « ان المسلمين متعصبون لدينهم الإسلامي، ويدافعون عنه باعتبارهم مسلمين، وسواهم غير مسلمين، وبالتالي تعصب يزيد الكراهية، ويتفاقم الصراع نتيجة هذا التعصب الديني لدى المسلمين - على حد زعمهم.

تري .. هل نسي أصحاب هذا الزعم، أو تناسوا، بأن زعمهم هذا باطل ومردود، ولا أساس له من الصحة عقلاً ونقلاً وبداهية؟ وهل يعقل أن يكون دفاعنا عن الإسلام مجرد عصبية دينية، علماً بأن الإسلام جاء للبشرية جمعاء؟ وأن كل الرسل - من الرسول آدم، نبي البشر، إلى خاتم الرسل محمد سيد البشر - كانوا مسلمين، يدعون اقوامهم إلى الإسلام ؟ وأن غابنهم واحدة، وهي الدعوة إلى الله ووحدة العقيدة!!

تري .. هل يجهل هؤلاء، أو يتجاهلون أن الإسلام هو الدين الوحيد الحق الذي ارتضاه الله للإنسانية كلها، وان هذا الدين لم يأت للعرب وحدهم ولا للعجم وحدهم، وإنما جاء للجميع؟

يبسود أن في المسألة خلافاً مقصوداً ومبنيًا، من أجل ثبوت هذه الحقيقة السماوية، المتمثلة في وحدة العقيدة، والمؤيدة بالكتب المنزلة .. والتي يحاول أصحاب هذا الزعم طمسها، حين ينهوننا بالتعصب الديني، حسدا منهم ونهياً من الحق، لا نتنازلهم إلى الشجاعة.. شجاعة الاعتراف بان دفاع المسلمين عن الإسلام، هو في حد ذاته : دفاع عن البشرية ككل، مادام أن الإسلام جاء لكل ومن هنا يمكن أن نطرح هذا السؤال : تري .. من المتعصب حقاً ؟ أم نحن ؟ مع العلم أن المدافع عن الحق لا يعتبر متعصباً، مادام أن دفاعه لصالح الجميع، أما المتعصب للباطل كذباً وزوراً وبهتاناً على الله فهو المتعصب فعلاً .. متعصب للشر .. لطمس الحقيقة الساطية.



## من تراث الحركة الوطنية

في بوعرفة، العيون، عين اللوح، سيدي بوفنادل، الصخرات، عين العودة، بوزنبة، نازرت فهذا احصاء دقيق ابنا السادة لحركة التبشير، وجهود فرنسا في سبيل تنصير الشعب المراكشي. ومن هذا الإحصاء ثرون ان حركة التبشير، قد احتلت سهول المغرب وجباله، ووديانه، ومناطقه الخاضعة والمستقلة، وبجانب ان لا ننسوا يا حضرات الأعضاء أن أكثر هذه المنشكيات، وليد سنة أو شيور، فإذا ظلت الجهود مبدولة على هذه النسبة وأقيم في كل سنة خنيس وأربعون كنيسة وأسس ثمانون مركزا للتبشير، دون أن يقام مسجد واحد أمام هذه الكنائس، فلن تمضي بضع سنين حتى نحفل المسيحية مراكش احتلالا تاما، وحتى تنسلخ هذه الأمة جيرا واكرها عن العالم الإسلامي فتصبح قطععة من جسم المسيحية، وعضوا من أعضاء العائلة الفرنسية.

ابنا المسلمون / إن الأمة المراكشية لتطالبكم بالنظر الى حالتها، وتسالكم المعونة على خلاصتها، وقد اصيحت اليوم، بعدما نعدت حربيتها السياسية، لا تلك من حربيتها الدينية شيئا، إن بنود المغرب أحرار في ديانتهم، ومؤسساتهم وتوفائهم، وإن الجاليات الأجنبية في مراكش، لتنتفع بحرية لا تجدوا في بلادها أما المسلمون أهالي البلاد، واصحاب الأكرية الساحقة عن سكانها. فقد اصبحوا مضطهدين في حربتهم الدينية شر الضحايا وإذا نزل الأمر ضاحيا في هذا السبيل فإن مسافة الأندلس، سيعاد نميلها في مراكش تزد أخرى.

با أعضاء المؤتمر الإسلامي أعينوا الأمة المغربية العربية، ساعدوا على ان تنزل قوة للإسلام ورداء للعرب، ارفعوا صوتكم مع اصواتها واستنكروا هذا العدوان الضيع على حربيتها الدينية، احتجوا على فرنسا لذكر اتفاقية اصرار في عقائدكم، اصرار في التنسب بدينهم اصرارا في التضحية لمبادئ الإسلام.

ابنا المسلمون / لقد عرفتم القضية البربرية، وعرفتم ادوارها، وقد احتججتم من أجل عدوان فرنسا، كل حكم على عد، فاجتهدوا هذا الاحتجاج، في صوت أذن من الصوت الأول، وبحساس أشد من حناكم الأول، الأمة المراكشية تستنجد بكم للحصول على حربيتها الدينية ودفع عدوان السياسة الفرنسية الضليعة، ابنا المسلمون، اغلظوا سريز الله ععلكم ورسوله والمؤمنين، الأمة المراكشية المشاهدة.

## الذكرى المئوية للبريد المغربي

ذكر بلاغ لوزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية أن الوزارة ستخلد الذكرى المئوية للبريد بإقامة معرض للطوابع البريدية الصادرة منذ 1892 بالمغرب. وستعد عملية تخليد هذا الحدث طيلة سنة كاملة، كما ستقام بالمناسبة أنشطة أخرى رياضية وثقافية. وكان إحدات البريد المغربي من قبل السلطان مولاي الحسن الأول حدثا ميز نهاية القرن التاسع عشر. وذكر بلاغ لوزارة في هذا الصدد أن الدلالة التاريخية لإحدات البريد المغربي المخزني سنة 1892 لم تقب عن بال القوى الاستعمارية التي رأته عرقلة لمحاولات تسربها الى التراب المغربي وتأكيدا للسيادة المغربية باعتبارها حدثا يندرج ضمن النهج السياسي لهذا السلطان بعد زيارته للسمارة في 1890 ثم طنجة في 1892. وكان إحدات البريد المخزني في 1892 يندرج في إطار جهود مولاي الحسن الأول الرامية الى الحفاظ على الوحدة الترابية للمغرب الذي أراد ان يجعل له وسيلة حديثة للاتصال تكون بمثابة صلة وصل فعلية بين جنوب وشمال المغرب. وأكد البلاغ في الختام أن البريد الذي كان ميلاده نابعا من الإرادة السياسية للسلطان مولاي الحسن الأول ترسخ شيئا فشيئا في الواقع اليومي للحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، الى أن أصبح إحدى الخدمات العمومية الكبرى بمغرب نهاية القرن العشرين.

### لكن ما هي قصة تاريخ البريد؟ ذلك ما يناوله المقال

إلى مراحل منسوبة مدروسة يتناول فيها حيلة البريد بين مرحلة ومرحلة، ويحدث لا ينسني لتعب السير المواصل، أن يقال من حامل البريد ومطيفه، أو أن يفرض عليه البطء، وإضاعة الوقت، إن سرعان ما يتلفق البريد حامل مستريح آخر يحمله على مطبة سريعة مرتاحة إلى المرحلة التالية. وهكذا حتى يصل البريد بأقصى سرعة ممكنة في حدود الوسائل المتوافرة إلى مكانه المقصود.

وتطور تنظيم البريد في بلاد العالم الأخرى على نفس الشاكلة والأسلوب. وتوسعت دول الشرق والمغرب في تبادل التعاون لتنمية الخدمات البريدية، وتطورت وسائل البريد بين الاعتماد على الخيل وعلى العربات المغلفة التي كانت تنقل الركاب وتسير على الطرق العارية تحت الحراسة المسلحة، وبين الاعتماد على قطر السلك الحديدية والبواخر. ثم انتقل الأمر إلى السيارات ثم إلى الطائرات بحيث أصبح في مقدور أي إنسان أن يبعث برسائله من أقصى الأرض إلى أركانها دون أن يكلفه ذلك أي جهد سوى شراء طابع بريدي صغير بقيمة زهيدة جدا يلصقه على مغلف الرسالة ويضعه معه إلى أن رسالته ستصل إلى الجهة المقصودة بسرعة مذهلة ونظام دقيق. وكيف كان هذا التطور الكبير، وكيف نشأ هذا التعاون الإنساني، وكيف نشأ السير على دروبه الطويلة؟

عرف العرب والفرس والرومان نظام البريد كإدارة لخدمة الحكومة حتى القرون الوسطى، ثم نشأت مؤسسات فردية لتأدية الخدمات البريدية، ما بينت أن الفين، وكشانت إنجلترا أول دولة اعتمدت النظام البريدي في أوروبا حيث أنشأته عام 1657. وبعد حوالي مائتي سنة ظهرت فكرة إصاق الطوابع على مغلفات الرسائل أي في عام 1839، وانتقل نظام طوابع البريد إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1847، وفي سنة 1843 اعتمدت مدينة زيورخ نظام الطوابع وتبعها البرازيل في العام نفسه.

وبعد عام 1850 انتشرت الطوابع في جميع أنحاء العالم المتحضر. وبعد الحرب العالمية الأولى أي في عام 1918 بدأ استعمال الطائرات لتأدية البريد على نطاق ضيق، لكنه لما بعد ذلك مع نمو الطيران المدني المتكثف، وأصبح في عصرنا الحاضر الوسيلة الأندرج لنقل البريد، مع ملاحظة أن البريد لم يعد قاصرا على نقل الرسائل والخنايا، بل تعداهما إلى نقل الظروف البريديّة والصور والبطاقات المكشوفة، وثائق العلاقات التجارية والثقافية والإعلامية بل أصبح ينقل الحقيبة الدبلوماسية التي أعقبت بشروط معينة من التفتيش، كما نشأ نظام خاص بحاملي حقايب البريد الدبلوماسية الذين يسافرون إلى السفارات التابعة للدولة في الخارج بدلا من استخدام وسائل البريد العادية.

أول خادم للبريد الجوي كانت ع من رحلات غير منتظمة بين مدريد، انجلسرين عام 1911، وأول خدمة حملت البريد الجوي في الولايات المتحدة الأمريكية طارت بين جاردن، سيمي وجامايكا عام 1911. وفي عام 1919 بدأ البريد الجوي بين لندن وباريس، ولم يبدأ تسير الظروف البريدية الجوية بينهما إلا عام 1922.

أما أول بريد جوي منظم في الولايات المتحدة الأمريكية فهو الذي تأسس عام 1918 بين مدينتي نيويورك وواشنطن. وفي عام 1921 قام بين نيويورك وسان فرانسيسكو حيث كان الطيران في النهار فقط، ويرجع تنظيم الخدمة البريدية في الليل والنهار معالي عام 1924.

ولم يبدأ البريد الجوي المنظم بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية عبر المحيط الأطلسي إلا عام 1939 ثم استعمل بعد ذلك تدريجيا على بقية أنحاء العالم، كانت أول محاولة دولية لتنظيم تبادل الخدمات البريدية على نطاق عالمي هي التي جرت على يد لجنة البريد الدولي، التي اجتمعت في باريس عام 1863 بحضور مندوبين عن خمس عشرة دولة أوروبية وأمريكية، غابنها التقريب بين انقالات البريد الثمانية التي كانت تعقد بين دولة وأخرى ثم اتفقت اثنتان وعشرين دولة بينها مصر - في مؤتمر دولي عقد في برن عام 1874 على إنشاء اتحاد البريد العام للتغلب على الحواجز التي تقبها الحدود القومية في وجه التبادل الحر للبريد. وفي عام 1878 أطلق على هذا الاتحاد اسم «اتحاد البريد العالمي» الذي اتسع عدد الدول المنتمية إليه فيما بعد، وكان من أغراضه العمل على تنظيم وتحسين الخدمات البريدية المختلفة وإنماء التعاون الدولي في هذا الميدان.

ولقد انبثق عن اتحاد البريد العالمي مؤتمرات قومية هي:

- مؤتمر البريد العالمي، ويجتمع مرة كل خمس سنوات.
- لجنة التفتيش والاتصال، وتنفذ دورة واحدة كل سنة، وتتألف من عشرين عضوا ينخبهم المؤتمر على أساس جغرافي عادل.

- اللجنة الاستشارية للدراسات البريدية وقد أنشأها مؤتمر أوتواوا عام 1957 ومهمتها تقديم الآراء والدراسات في المسائل الفنية والإدارية والاقتصادية.

- المكتب الدولي وهو الذي يقوم بعمليات الأمانة العامة الدائمة لاتحاد البريد العالمي، ويقوم بدور مركز التجمع لتسوية الحسابات المتعلقة بخدمات البريد الدولية، ومقره الدائم في برن عاصمة سويسرا.

وتسير لجان اتحاد البريد العالمي على تنظيحات العمل مع هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى. وهكذا تعاون بنو الإنسان منذ القديم ولا يزالون يتعاونون حول تبادل وتنمية الخدمات البريدية التي أصبحت خلفة هامة من حلقات التعاون الأكبر في مضامير الحياة الإنسانية الشاملة.

## لعلوماتك

الوحدات الإشعاعية، أي ما يزيد مرات عديدة عن تلك الجرعة التي انطلقت في الجو عقب كارثة فغا عن تشرنوبل النووي وحدثت ما أحدثته من خوف وذعر.

### ماذا أيضا؟

لكي تستكمل الصورة وتوضح ابعادها لابد من الإشارة أيضا إلى تلك الكميات الهائلة من النفايات النووية التي الغيت بكل بساطة في حوالي خمسين موقعا بحريا عبر ست وثلاثين سنة، وذلك ان بدايات هذا الأمر تعود الى عام 1946 عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة، بينما نرجع نهايته الى سنة 1982 حيث تم إيقافه وفق القرار المتخذ عام 1975 في إعلان لندن حول منع التلوث البحري.

غير ان حصيلة ما جرى خلال تلك الفترة لا يمكن تجاهلها، إذ استقرت في الأعماق مئات الآلاف من البراميل المغلفة بالزنت أو الاسمنت، وهي تحتوي على مواد مشعة قصيرة ومتوسطة العمر، وإذا كان نافوس الخطر قد بدأ يقرع اليوم، فما ذلك إلا لأن التلوث يعرف ان أغلفة هذه النفايات لا تستطيع الصمود أمام تأثير المباد المالحة الأمد 10 - 15 سنة، وقد انقضت هذه الفترة الآن!!.

هذا باختصار ملف التلوث النووي للبحار والمحيطات بعد ان انكثت اسرارها وبانت معالمه، وهو برهان واضح على مدى الاستهتار الذي تعاملت به البشر مع البيئة المحيطة بها، ومدار الضرر الذي سببته لها وفي هذا الخصوص يقول العلماء ان هذا التلوث - ولبس التلوث النطفي - هو من أخطر المسائل التي نواجهها اليوم، وإذا لم بجر تحرك سريع لعالجها بشكل جذري، فإن الإنسانية قد نجد نفسها تقريبا محاطة ببخار مبيد، وحبوبها لن ينتج اللحم ولا الأسماك.



## البحث عن الاستقامة

كنا خمسة أفراد داخل حجرة في عربة الفطار السريع المنجبه من مراكش إلى الرباط. لا أحد فينا يتكلم، وإنما الصمت وحده لفنا برده فترة من الوقت، بيد أن راكبا عجوزا بادرننا قائلا:  
- انظروا من خلال النافذة إلى الحفول الجرداء المحرومة من الماء، وإلى الشياه التي تبحث عن المرعى بدون جدوى. لقد مضى من فصل الشتاء نصفه ومع ذلك فالسماة شحيحة بمطرها على العباد، وأنبرى «مراكشي» وكان يضع على رأسه طافية مزركتة فانالا:  
- الحمد لله على كل حال بالنسبة لنا نحن سكان مراكش، فالنلوج المسافطة على فم الجبال الغربية نحول إلى ما بروي عطشنا.

وخرج راكب آخر عن صمته معترضاً، وبظن من ملامحه أنه شخص وقور:

- لقد حبس الله عنا المطر لابتعادنا عن الاستقامة، ونحن تعلمون أن نزول المطر مرهون بالاستقامة التي ذكرها القرآن الكريم في قوله سبحانه: «وأن لو استقاموا على الطريقة لأسبقناهم ماء غدقاء»

وعاد العجوز للكلام قائلا:

- إن هناك نجارا وفلاحين وهم كثيرون لا يؤدون الزكاة، ورسول الله يعلن أن منع الزكاة يؤدي إلى إصابة المجتمع بالعذاب:

«وما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنة» (1)

وعقب راكب خامس وهو يعمل باحدى المحاكم:

- إنه يعرف مجموعة من الوافدين على المحكمة لا يقيمون أي اعتبار لحق الأبوّة والجوار والصدقة، وإنما سؤلوكم في أب، برّية قضية على والدة؟ وجار يتحدث إلى جاره ويبتسم له وينظّم شعره بمحبته، مع أن في نيته رفع دعوى ضده في المحكمة على أشياء تافهة وبسيطة أليس هذا هو النفاق بعينه؟

وعاد المراكشي ليبيدي إحدى ملاحظاته:

- لقد احتفل بعض المسلمين في بلاد الإسلام بعيد ميلاد المسيح وقلدوا النصراري، وجاؤوا بغلغ من أشجار الغابة، وزينوا بمصابيح الكهرباء، ثم غنوا ورضوا إلى أن طلعت الصباح، وهنا ارتفع صوت الرجل الونور بحملا:

- لا حول ولا قوة إلا بالله.

إن كلمة الاستقامة التي نص عليها القرآن الكريم تعني الكثير من الفضائل والقيم الدينية والروحية، هي استقامة الفلاح، واستقامة التاجر، هي استقامة الأغنياء في أداء فريضة الزكاة، وهي استقامة كل الذين يجنبون كل ما حرم الله، ويبعدون عن الشرور.

ثم أعود إلى كلمة الاستقامة وأتأمل ارتباطها المقيد بقوله سبحانه في سورة الأعراف: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لنجناهم من عذابنا من السماء والأرض».

ولكن من أجل أن يفتح الله علينا بركاته ويسقي عباده من نبع من النعوى في هذا الزمان الساخر بالقيم، بل أين الاستقامة التي تجر في البحث عنها؟

(1) حديث رواه الطبراني في الأوسط والمسلم والبيهقي وابن كثير في صحيحه.

محمد الخضر الرسوئي



مدينة القدس والمسجد الأقصى مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام

## نافذة على الحاسوب

محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمي  
وما ورد في ذلك من الآيات

إعداد الأستاذ محمد الشرفاوي - عضو الرابطة - فرع الرباط

بعثه بشر، لأن الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لأن عربي (مبين)، فم إن كانوا قد سلموا بأعينة الحرفية، فم لم يصدفوا أن يصدر هذا القرآن عن أمي، فلابد أن يكون له معلم يعلمه، وقد انتزع الله عن قلوبهم، فأنزل هذه الآية (ولقد علم أنهم يقولون إنما بعثناه) أي إننا بعثنا من عند الله تعالى - أن نعلم أنفاكه بن المخزوم - وكان نصرانياً، وأسلم كان بعث من عندنا ما يقول للناس زاعما أنه قرآن منزل من عند الله: فرد الله عليهم بقوله: «لأن الذي يلحدون إليه) أي يتنون بالقول إليه ويتصورونه برغمهم (أعجمي) لا يكاد بين (وشاء) القرآن (لسان عربي مبين) وأضح فصح فكيف بعثه أعجمي؟» - من أوضح التفاسير لابن القيم.

رابعا: سورة النجم، المدنية في الآية 2 (حم الذي بعث في الأميين رسولا منهم يسوا عليهم آياته، وبزكيتهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) والاميين في الآية الذين لا يقرؤون، لأن أمة العرب كانوا لا يقرؤون ولا يكتبون من بين سائر الأمم، وقيل «الاميين» نسبة إلى أم القرى مكة زادها الله تعالى شرفا، أه من أوضح التفاسير لابن الخطيب المطبوعة المصرية ومكتبتها.

ويحل لهم الطيبات ويحرم عنهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به، وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه وأولئك هم المفلحون (157)  
ثانيا: في نفس السورة في الآية 158 (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا، الذي له ملك السموات والأرض، لا إله إلا هو يحيي ويميت، فأمنوا بالله ورسوله، النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، واتبعوه لعلكم تهتدون)

ثالثا: سورة العنكبوت في الآية 48 (وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك، إذا لارتاب المبتلون) أي وما كنت تفرا قبل نزول القرآن من كتاب أي مكتوب (ولا تحطه بيمينك) - لأنك أمي: لا تفسرا ولا تكتب، وهي معجزة لك، دالة على صدقك، ولو كنت تكتب وتقرأ (إذا ارتاب المبتلون، أي لو كنت تتلو الكتب المنفردة - قبل نزول القرآن - وتكتب بيمينك ما نزل عليك، لشك المبتلون) في رسالتك، وخلق لهم أن يشكروا وفنذاك ولك أنت لم تقرأ كتابا، ولم تحط بيمينك سطرًا، فلم إن شك والارتاب أ - من أوضح التفاسير لابن الخطيب المطبوعة المصرية ومكتبتها) وقد جاء في سورة النمل انكبة في الآية 103 (لقد علم أنهم يقولون إنما

باديء ذي بدء فإن المقصود بامية الرسول (ص) هو نفي معرفته على القرآن والكتابة لحكمة سنتطرق إليها عند سرد الآيات الخاصة على أميته (ص) فأميته كانت أمية حرفية لا أمية فكرية، بدليل ما جاء على لسانه (ص) من الأحاديث الكثيرة في مختلف المواضيع التي اعتبرت مصدرا ثانيا من مصادر التشريع الإسلامي، وقد اعتبرت أميته مع ما جاء به من وحى عن الله معجزة فريدة من نوعها، لأنه لم يثبت في التاريخ أن كان هناك مفكر أو مصلح اجتماعي أميا، لأن أمية هؤلاء تكون عانفا لهم عن أداء مهمتهم وتبليغ رسالتهم لأن فاقده الشيء لا يعطيه، أما حوتة فقد أعطاه الله الوحي والحكمة (يؤتى الحكمة من يشاء، ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) البقرة 269، بعد هذه المقدمة نشرع في سرد الآيات التي أشارت إلى أميته فنجد أنها أربع آيات لا غير، وردت في ثلاث سور، اثنتين منها مكية هما سورة الأعراف وسورة العنكبوت، والثالثة مدنية هي سورة الجمعة.

أولا: سورة الأعراف في الآية 157 (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر

## منبر الرابطة

لجان الرابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير: محمد الخضر الرسوئي

الخميس 20 رجب 1413 هـ الموافق 14 يناير 1993  
العدد: 28 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51  
حساب منبر الرابطة: 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط